المحاضرة الثالثة عشر

المهنة والبناء الاجتماعي

أولا : التراث السوسيولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي :

تتبلور معالم التراث السوسيولوجي في تفسير العلاقة الوظيفية المتبادلة بين المهنة و البناء الاجتماعي حول دراسة أميل دوركايم في تقسيم العمل الاجتماعي.

كان إيميل دوركايم يرى أن المجتمع يتكون من جماعات مهنية،ويقصد بالجماعة المهنية.

- تلك الجماعة التي تتكون من مجموع الأفراد الذين يشغلون مهنة واحدة.
- وان كل جماعة مهنية لها دور معين يتحتم عليها ان تؤديه في الحياة الاجتماعية ، وهذا الدور يتغير مع تغير الأوضاع المجتمعية داخل البناء الاقتصادي الاجتماعي.

وينظر دوركايم الى ان العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية تقوم على اساس اخلاقي يطلق عليه الاخلاق المهنية التي تعبر عن مبدأ الحياة الجمعية التي تهدف الى تحقيق قدر من التوازن والانسجام تجاه الظروف الاجتماعية المتغيرة حتى يفرظ المجتمع وجوده ونموه.

- ومعنى هذا أن دوركايم يلقي أهمية كبيرة على دور الأخلاق المهنية كأساس لقيام الجماعة.
- فهو يرى أن الجماعة المهنية هي الجماعة القادرة على ان تصل بين مشاعر الأفراد و ذويهم بهدف الوصول إلى المشاعر الجمعية التي تربط بين عمال المهنة الواحدة.

ويميز دور كايم بين نمط النظام الاجتماعي الذي يسود الأسرة ، ونمط النظام الاجتماعي الذي يسود الجماعة المهنية.

- يقوم الأول يقوم على وحدة الدّم، و الثاني على أساس المهنة.
- وهكذا فإن الادوار الاجتماعية للمهنة تختلف باختلاف أنماط المجتمعات.

١ـ المهنة و المجتمع المحلي.

٢ ـ الأديولوجيات المهنية.

٣ـ البناء المهني في المجتمعات المعاصرة.

ثانيا : البناء المهنى فى المجتمعات المعاصرة :

- يمكن القول أن أولى ظواهر التغير في البناء المهني قد ارتبطت بظواهر تبدل الانتاج من الانتاج الحرفي إلى الانتاج الآلي.
- فهذا التحول يضمن قدرا كبيرا من تغير البناء المهني أكثر من كونه تغيرا من تكنولوجية العمل.

1- التغيرات في البناء المهني :

ويرى أميتيا أن هناك أنماطا شائعة من التنظيمات ارتبطت بالتغيرات التي حدثت في البناء المهني يتميز كل منها بقوة معينة لها تأثيرها على البناء الأخلاقي و الاجتماعي .

2- البناء المهني المعاصر :

- يمكن الوقوف على الأوضاع الدينامية التي أصبحت تشكل جزءا هاما من البناء المهني المعاصر من خلال **إحصاءات السكان** التي تعكس اتجاهات التغير في التحول من نمط العمل الزراعي و المسائل المرتبطة به إلى أعمال الصناعة و الخدمات.

- ولعل إحصاءات السكان في الدول المتقدمة تشير إلى نمو هائل في هذا التحول يفوق بكثير اتجاه التغير المهني في الدول النامية.

وترتبط الأنشطة المهنية داخل البناء الاجتماعي بالتغيرات التي تحدث في البناء الاجتماعي فكل مرحلة من مراحل البناء تتطلب مجموعة من الانشطة التي تحقق الاهداف التي تسعى إليها الجماعة.

وتختلف تلك الأنشطة المذكورة من مرحلة ما قبل نمو المجتمع وتطوره، وتتأثر بالتكنلوجيا المتغيرة في المجتمع التي تغير من قيم وأوضاع الحياة المهنية، وتؤدي الى تغير الأنشطة المهنية للأفراد والجماعات.

وفي هذه الاتجاهات في التراث السوسيولوجي اتجهت الدراسات المعاصرة الى الاهتمام بدراسة جوانب متعددة للحياة

المهنية في ارتباطها بالبناء الاجتماعي وتعكس هذه الاتجاهات في مجموعها إطارا عاما للمضمون والحتوى في دراسات علم الاجتماع المهني المعاصر .

ثانيا ـ الدّراسات و البحوث المعاصرة في دراسة المهنة و البناء الاجتماعي

- تبلور الاهتمام حول دراسة التنظيم في فكر كثير من العلماء.
- ولعل دراسات بيتر بلو تمثل أحد الاهتمامات الرئيسية حول هذا الموضوع في الفكر المعاصر حيث تتلخص اتجاهات دراسة بيتر بلو للتنظيمات في ضوء نظرية عامة تذهب إلى أن الجماعة الاجتماعية تتكون عندما يكون هناك هدف مشترك بين أفرادها للوصول إلى غاية معينة .

- وفي ضوء هذا المفهوم يرتبط التنظيم الرسمي بظواهر البيروقراطية حيث يشير هذا المصطلح إلى المظاهر الإدارية للتنظيم الرسمي.
- وهذا المصطلح قد استمد أساسا من فكر ماكس فيبر الذي يعتبر اول عالم اجتماع وضع الخطوط العريضة للنظرية الكلاسيكية في التنظيم البيروقراطي و استطاع ان يحدد خصائص التنظيم الرسمي الذي ينتظم حول التنظيم البيورقراطي.

وهذا التنظيم يتميز بمجموعة من الخصائص هي

أ ـ وجود مجموعة من الواجبات التنظيمية الموزعة بين مجموعة من المناصب المتعددة مثل الواجبات المكتبية و الإدارية المتميزة بوضوح التخصصّ و تقسيم العمل.

ب ـ انتظام الإدارة أو الهيكل الطبيعي في شكل سلسلة تأخذ شكلا هرميا حيث يكون كل فرد صاحب سلطة بالنسبة إلى المركز الأدنى و خاضعا لسلطة بالنسبة إلى المركز الأعلى و بالمثل تكون القرارات و سبل الاتصال.

ج ـ يقوم التنظيم الرسمي على نسق من القواعد و الأسس التي تحكم القرارات المكتبية و أساليب الاتصال حيث تتضمن العمليات في هذه الأحوال تطبيق اللوائح العامة على الحالات الخاصة.

- غير أن دراسات التنظيم البيروقراطي في تراث علم الاجتماع قد تعرضت لكثير من الانتقادات أهمها أن المفهوم المثالي للبيروقراطية ينكر إمكانية الفرد في التأثير الوظيفي من خلال مهنته.

- كما يفرز نوعا من السلبية المهنية التي تسبب مظاهر الصراع داخل التنظيم حيث تؤدي المهن إلى نتائج عكسية تتعارض مع أهداف الجماعة و غاياتها .

- وفي هذا يؤكد سيليزنيك [Selznik] على أن التنظيم الرسمي يعتبر مظهرا واحدا من البناء الاجتماعي ، وأن أفراد التنظيم الواحد يتكاملون معا كأشخاص وليس في إطار الأدوار الرسمية التي يشغلونها.

- وفي ضوء هذه الانتقادات اتجهت الدراسات الميدانية والواقعية لدراسة جماعات العمل داخل التنظيمات الرسمية حيث ألقت الاهتمام على أهمية التنظيم غير الرسمي الذي يظهر بين جماعات العمل ويمثل قوة دينامية أساسية داخل البناء التنظيمي .

تدريبات

وضح التراث السوسيولوجي في دراسة المهنة والبناء الاجتماعي .

دلل على الدّراسات و البحوث المعاصرة في دراسة المهنة و البناء الاجتماعي .